

البرهان في علوم القرآن

وإذا جاءت جملة الخبر بعد النداء 1 تتبعها جملة الامر كما في قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له 2 .

وقد تجيء معه الجمل الاستفهامية والخبرية كقوله تعالى في الخبر يا عباد لا خوف عليكم 3 وفي الاستفهام يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر 4 ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون 5 يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك 7 . وهنا فائدتان احدهما قال الزمخشري C كل نداء في كتاب الله يعقبه فهم في الدين اما من ناحية الاوامر والنواهي التي عقدت بها سعادة الدارين واما مواعظ وزواجر وقصص لهذا المعنى كل ذلك راجع الى الدين الذي خلق الخلق لاجله وقامت السموات والارض به فكان حق هذه ان تدرك بهذه الصيغة البليغة .

الثانية النداء انما يكون للبعيد حقيقة أو حكما وفي قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا 8 لطيفة فانه تعالى بين انه كما ناداه نجاه ايضا والنداء مخاطبة الابعد والمناجاة مخاطبة الاقرب ولجل هذه اللطيفة اخبر سبحانه عن مخاطبة لآدم وحواء بقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة 9